"مهند أبو حلاوة" قام بقتل حارسين لفرع البنك الوطني في شرقي القدس، يوم الثلاثين من أكتوبر وأعلن مسئولية كتائب شهداء الأقصى عن العملية، وبذلك أعلن الاسم الذي تبنته مجموعات حركة فتح التي بدأت العمل المسلح، حيث عملت كلها تقريباً تحت اسم كتائب شهداء الأقصى حسين عبيات فرضته قدراته وإقدامه ليصبح قائد الكتائب في منطقة بيت لحم وبيت جالا، وبدأ هو والعشرات من المقاتلين والمقاومين معه يطيرون النوم من عيون جنود الاحتلال ومستوطنيه في المنطقة، وفي مستوطنة (جيلو) على أطراف القدس، حيث تم اغتياله في التاسع من نوفمبر من العام ألفين، وفي غزة تشكلت المجموعات الأولى من كتائب شهداء الأقصى، وبدأت بتنفيذ عملياتها ضد قوات الاحتلال ومستوطنيه، الجماهير الحاشدة التي كانت تخرج للشوارع في العديد من المناطق خاصة في تشييع جثامين الشهداء، بدأت تهتف بحدة ضد رموز المرحلة السابقة التي انتهت بالتعاون مع إسرائيل والأمريكان، وانهالت هذه الجماهير مراراً على المراكز التي يحتجز فيها السجناء من قوات المعارضة مطالبة بإطلاق سراحهم وأحياناً هزت هذه الجماهير الجدران وأسقطتها وفتحت السجون وحررت من فيها.

أطلق سراح إبراهيم وإخوانه، والمئات من المجاهدين في غزة والضفة، الذين بدأوا على الفور يستعدون لأخذ دورهم في حماية الشعب الذي يتعرض لحرب قرصنة، شنها عليه جيش الاحتلال.

أحد هؤلاء المجاهدين حين أبلغه حراسه أنه سيتم إطلاق سراحه، لم ينفعل ولم يسارع في تجهيز نفسه للمغادرة بل ظل جالساً لا يحرك ساكناً، فاستغربوا ذلك منه وسألوه عن السبب فقال: إنه لا يريد المغادرة، ويمكنهم إبقاؤه فترة أخرى، حملوه ووضعوا القيود بيديه ورجليه ووضعوه في السيارة التي انطلقت حتى مكان سكناه، فكوا قيوده ودفعوه لخارج السيارة.

احتفلنا بعودة إبراهيم من سجنه وتعلقت إسراء وياسر بعنقه وهو يقبلهما ويلاعبهما وهما سعيدان بعودته، واهتم عدد كبير من أصحابه والجيران في البيت لاستقباله والتهنئة على سلامته، فانتهز الفرصة وبدأ يتحدث أمام الجميع عن أكذوبة السلام، التي سوقت على شعبنا والتي هدرت جهده وجهاده وتضحياته على مدار سنوات الانتفاضة الأولى، وها هو شريك سلام الأمس يذبح ليل نهار، ولا يراعي فينا رحمة ولا رأفة. وعاد وأكد أن فكرة السلام مع المحتلين هي أكذوبة يتم تسويقها على شعبنا، وسيتم تسويقها بين الحين والآخر لخداع شعبنا عن طريق حريته وكرامته طريق المقاومة في لبنان حين أجبرت الاحتلال على الهروب من الجنوب اللبناني تحت وطأة ضرباتها.